بمعرض القدح والذم وهذا ما لا يوحي به المقابل العربي المستخدم : « اليهودي الحالم » . في الواقع لم يحصل ان تم وصف اليهود « بالحالمين » من قبل اعدائهم بل كانوا دوما يوصفون بالصفات المعاكسة تماما مثل الشطارة والخبث والانانية والنزعة العملية المفرطة في أخذ الامور الى اخر ذلك مما هو معروف ، وهي كلها صفات لا يوصف بهـا « الحالمون » عـادة . ان المـراد بعبارة Luftmenschen الالمانية هو وصف اليهود بأنهم جماعة تعيش « من الهواء » (Luft) او من لا شيء وعلى لا شيء . ويقاربها في اللغة العربية الدارجة جوابنا على السؤال التالي : « كيـف عايش ؟ » « عايش مـن الهواء » ، اي بدون مصادر رزق ثابتة او معروفة الخ ... كذلـك يفيد المصطلـح الالمـاني معاني « الخـواء » ، و « الفـراغ » و « انعدام الجذور » وغيـاب « الارتباط بأية ارضية ثابتة ومتينة » . وكلهـا اوصاف قدحية اطلقت على التجمعات اليهودية من قبل البورجوازيـة الاوروبية وخـاصة في فترات صعود موجات معاداة السامية التي كانت ترافق عادة مراحل الافـراق في الشوفينية والتعصـب العنصري . ان الدلالة الاعمق لهذا التعبير الالماني في وصف اليهود تكمن في اساسه المادي وهو تركز يهود اوروبا في القرن التاسع عشر في قطاعـات الانتاج الوسيطة والثانوية بدون ان يكون لهم ايـة قاعدة اساسية في القطاعات الاولية من عمليـة الانتاج . وبما ان المصادر الحقيقية والاولية للحياة هي القطاعـات الانتاجية الاولـى (الزراعـة والصناعة مثلا) تبدو الفئـات الاجتماعية غـير المرتبطة بهذه القطاعات وكأنها تعيش من لا شيء او « من الهواء » ، كمـا تبدو عديمة الاصـول والجذور والثبات .

٣ ــ ترجمة تعبير Lumpen - Proletariat (ص ٢٣١ في النص العربي) « بطبقة العمـال الدنيـا » بـدلا من المصطلـح العربي المعتمـد « البروليتاريا الرثة » . ويجب الاشارة هنا الى ان ماركس (واضع هذا التعبير اصلا) قد فـرق بدقة بين البروليتاريا الرثة وبين الطبقة العاملـة (انظـر مثلا « الصراع الطبقـي في فرنسـا » و « البيـان الشيوعي ») واعتبـر الاولى أداة للطبقات الرجعية ومؤامراتها وقد وصفها « بالطبقة الخطرة » في « البيان الشيوعي » ، في حين ان الترجمة التي نحن بصددها تدمج البروليتاريا الرثة في صفوف الطبقة العاملة وتعتبرهـا شريحة من شرائح حاملي لواء الثـورة الاشتراكيـة . و موضع اخـر تمت ترجمـة الوصف التالي لانجلز Close Collaborator of Marx (ص ٦٢٩ هامش ٢ من النص الانكليزي) بعبارة «مؤيد لماركس» (ص ٢٤١ هامش ٢ ، النـص العـربي) . ان تحويل انجلز الى مجرد « مؤيد لماركس » فيـه الكثير من التجني على الحقيقة والتاريخ .

٤ ــ تمت ترجمة المقطع التالي من كلام الحاخام كاليشر على النحو التالي :

Are we inferior to all other peoples, who have no regard for life and fortune (as compared with love of their land and nation ?) Let us take to heart the examples of the Italians, Poles, and Hungarians, who laid down their lives and possessions in the struggle for national independence, while we, the children of Israel, who have the most glorious and holiest of lands as our inheritance, are spiritless and silent." (ص ١١٤) .

« هل نحن اقل شأنا من الشعوب الاخرى التي لا يقاس حبها لبلادها بالعيش او بالثروة ؟ لنقتـد بالايطاليين والبولونيين والمجريين الذين ضحوا بكل ما لديهم للكفاح من اجل الاستقلال بينما نحن بني اسرائيل وارثي اقدس ارض لا نحرك ساكنا » . (ص ١٧) .

نلاحظ اولا ان الجملة الموضوعة داخل قوسين من النص الانكليزي قد سقطت تماما في الترجمةالعربية مع ان المعنى لا يمكن ان يستقيم بدونها . ثانيا ، ان عبارة « التي لا يقاس حبها لبلادها بالعيش او بالثروة » في النص العربي لا تعني شيئا ولا علاقة لها بالاصل الانكليزي الذي يقول « ... هل نحن احط شأنـا من الشعوب الاخرى التي لا تنظـر باهتمام الى الحياة والثروة بالمقارنة الى اهتمامها بحب ارضها وامتها ؟ » وفيما يلي ترجمة اكثر دقة للمقطع الانكليزي المشار اليه مما يتيح للقارىء فرصة التدقيق والمقارنة : « هل نحن احط شأنا من الشعوب الاخرى التي لا تنظر باهتمام الـى الحياة والثروة بالمقارنة الى اهتمامها بحب ارضها وامتها ؟ لنقتد من قلوبنا بالايطاليين ، والبولنديين والمجريين الذين تنازلوا عن (ضحوا بـ) حياتهم وممتلكاتهم في كفاحهم من اجل استقلالهم الوطني